

المحاضرة رقم 05: الصعوبات التي تعيق اكتساب وتطور اللغة

يُعدّ اكتساب اللغة عملية نمائية معقّدة، تتداخل فيها عوامل بيولوجية وعصبية ونفسية وبيئية، وتمتد جذورها منذ المرحلة الجنينية إلى ما بعد الولادة. وتشير الأدبيات العلمية إلى أنّ الصعوبات التي تعيق اكتساب وتطور اللغة عند الطفل يمكن تنظيمها وفق ****تصنيفين متكاملين****:

****تصنيف زمني**** (قبل الولادة – أثناء الولادة – بعد الولادة)، و****تصنيف سببي**** (عوامل خلقية – عوامل مكتسبة).

أولاً: الصعوبات حسب المرحلة الزمنية للنمو

1. الصعوبات قبل الولادة

ترتبط هذه الصعوبات بمرحلة النمو الجنيني، حيث يبدأ تشكّل البنى العصبية المسؤولة عن اللغة.

* العوامل الوراثية والجينية (الاستعداد العائلي لاضطرابات اللغة).

* الطفرات الجينية المرتبطة بتطور اللغة (مثل FOXP2).

* إصابة الأم بأمراض أثناء الحمل (الحصبة الألمانية، التوكسوبلاسموز).

* الأمراض المزمنة للأم (السكري، ارتفاع ضغط الدم).

* سوء التغذية ونقص العناصر الضرورية لنمو الدماغ.

* التعرض للمواد السامة (التدخين، الكحول، بعض الأدوية).

2. الصعوبات أثناء الولادة

تُعدّ مرحلة الولادة مرحلة حرجة، وقد تؤدي مضاعفاتها إلى اضطرابات عصبية تؤثر في النمو اللغوي.

* نقص الأكسجين (الاختناق الولادي).

* تعسّر الولادة وطول مدتها.

* الولادة المبكرة أو انخفاض الوزن عند الولادة.

* الإصابات الولادية (النزيف الدماغي، الرضوض).

3. الصعوبات بعد الولادة (Postnatal)

تشمل هذه الصعوبات العوامل التي تظهر خلال مراحل النمو المبكر للطفل.

* اضطرابات النمو العصبي (اضطراب طيف التوحد، الإعاقة الذهنية).

* اضطرابات السمع (فقدان أو ضعف السمع، التهابات الأذن المتكررة).

* الإصابات الدماغية المكتسبة (الحوادث، الالتهابات العصبية).

* الحرمان العاطفي واللغوي.

* فقر البيئة اللغوية وضعف التفاعل اللفظي.

* الإفراط في استخدام الشاشات.

* غياب التدخل الأطفوني المبكر

ثانياً: الصعوبات حسب طبيعة الأسباب (المنشأ)

1. الأسباب الخلقية

ويقصد بها الصعوبات التي تكون موجودة منذ الولادة أو ناتجة عن خلل في النمو الجنيني.

* الاضطرابات الوراثية والجينية.

* المتلازمات الجينية (متلازمة داون، ويليامز).

* التشوهات الخلقية لأعضاء النطق (شق الحنك، الشفة الأرنبية).

* الاضطرابات العصبية النمائية (DLD، التوحد).

* اضطرابات الجهاز العصبي المركزي ذات المنشأ الجنيني.

2. الأسباب المكتسبة

وهي الصعوبات التي تظهر بعد الولادة نتيجة عوامل مرضية أو نفسية أو بيئية.

* الإصابات الدماغية الرضية.

* الالتهابات العصبية (التهاب السحايا).

* فقدان السمع المكتسب.

* الصدمات النفسية المبكرة.

* الحرمان اللغوي والإهمال الأسري.

* العوامل التربوية غير الملائمة.

* الاستخدام غير المنظم للوسائط الرقمية.